رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة يس | من الأية 15 إلى 45

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا - 00:00:00

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فاذا هم جميع لدينا محضرون اليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزؤن الا ما كنتم تعملون هذه الايات الكريمة من سورة ياسين يقول الله جل وعلا - 00:00:39

ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون - 00:01:28

واليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون هذه الايات الكريمة جاءت بعد قوله جل وعلا ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يراجعون - 00:01:55

الصيحة الاولى هي نفخة الصعق كما اتقدم ان يموت كل حي سوى الله جل وعلا والنفخة الثانية الاخرى هي نفخة البعث يبعث فيها كل ميت يحيى فيها كل ميت وبين النفختين - 00:02:23

كما ورد اربعون سنة والنافق في الصور هو الملك بامر الله جل وعلا ينفخ وتتطاير الارواح وكل رح تدخل في جسدها الذي كانت فيه في الدنيا وقد اخرج مسلم فقد اخرج البخاري ومسلم - 00:02:59

رحمهم الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعين يوما قال ابيت قالوا اربعين شهرا قال ابيت - 00:03:31

قالوا اربعين سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة - 00:03:56

وبعد هذه النفخة مباشرة كما قال الله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينزلون يعني يخرجون من القبور ثم تتطاير الصحف باذن الله تتطاير الارواح وتدخل كل روح في جسدها - 00:04:24

ثم يتوجهون الى المحشر توجها اجباريا لا اختياريا وقال جل وعلا ونفخ ونفخ فعل ماضي والنفخ لم يأت بعد ولكن كثيرا ما يعبر عن المستقبل بالفعل الماضي لتحقق وقوعه لانه واقع لا محالة - 00:04:49

كقوله جل وعلا اتى امر الله فلا تستعجلوه سيأتي لكن عبر الماضي لتحقق الوقوع والصور باسكان الواو هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل كما وردت بذلك السنة فاذا هم من الاجداث - 00:05:23

الاجداث جمع جدث وهو القبر وقرأ فاذا هم من الاجداث بالفاء وهي لغة فيه لكن الافصح بالثاء واله من الاجداث او من الاجداف والمراد بالاجداث جمع جدث وهو القبر الى ربهم يتوجهون الى الله جل وعلا الى ارض المحشر - 00:05:52

ينسلون يسرعون ويخرجون قيل وسمي النسل مسلما لانه يخرج من بطن امه يخرجون منها يسيرون بسرعة بدون اختيار ولا يسعوا احدا منهم ان يتأخر ويقال النسل بمعنى مشى بسرعة خرج بسرعة واسرع - 00:06:28

كما يقال نسل الذئب ينسل يعني مشى والذئب اذا مشى يسرع في مشيته قالوا يا ويلنا قالوا بعد البعث وبعد ما يرون شيئا من اهوال

القيامة يا ويلنا يدعون ويلهم - 00:07:06
والويل الهلاك يقولون يا ويلنا احظر هذا وقتك يا هلاكنا يعني كأنهم يتمنون الهلاك ويدعون به على انفسهم ولا يحصل لهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هم ليسوا في حال رقاد هم في القبر - 00:07:42
وهم معذبون في قبورهم لكن عبروا عنه بالرقاد لماذا لان الله جل وعلا يوقف عنهم العذاب بين النفختين المعذبون في القبور لان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر - 00:08:18
النار والذين قالوا يا ويلنا هم الكفار فهم في حفر من حفر النار من بعثنا من مرقدنا قيل لان الله جل وعلا يوقف عنهم العذاب بين النفختين فينامون فاذا حصلت النفخة الثانية كانهم استيقظوا - 00:08:46
ولذا عبروا عن هذا البعث بانه بعث من مرقد من من ام من مكان النوم وقيل من بعثنا من مرقدنا هم في حالة عذاب لكنهم لما رأوا اهوال يوم القيامة - 00:09:16
وما فيها من العذاب الشديد الذي لم يحتسبوه صار عذاب القبر كلا شيء عندهم صار عذاب القبر كلا عذاب لان ما بعد عذاب القبر اشد منه كما ورد وما بعد - 00:09:40
نعيم القبر اعظم منه نعيم وما بعد عذاب القبر افظع منه عذاب كما ورد ان عثمان رضي الله عنه كان اذا وقف على القبر يبكي حتى تبتل الارض بدموعه رضي الله عنه - 00:10:04
وقيل له في ذلك فقال انه اول منزل من منازل الاخرة فان كان خيرا فما بعده خير منه وان كان شرا فما بعده شر منه يعني اشد ولذا هؤلاء لما رأوا اهوال يوم القيامة - 00:10:29
وما اعد الله لهم من العذاب العليم صار عذاب القبر شيء يسير وسهل كأنه نوم عندهم ولذا قالوا من بعثنا من مرقدنا فعن ابي ابن كعب رضي الله عنه في الاية قال - 00:10:52
ينامون قبل البعث نومة وعن مجاهد انهم يستريحون من العذاب قبيل النفخة الثانية ويذوقون طعم النوم فعليه يكون قولهم من مرقدنا حقيقة لان المرقد حقيقة هو مكان النوم وقيل ان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون - 00:11:17
فاذا بعثوا في الثانية عاينوا اهوال القيامة ودعوا بالويل الذي هو الهلاك والعذاب هذا ما وعد الرحمن هم يسألون يقولون من بعثنا من مرقدنا فيجاب على سؤالهم في قوله هذا ما وعد الرحمن - 00:11:49
من المجيب قيل الملائكة وقيل المؤمنون وقيل بعض الكفار اجاب بعض اعترفوا وصدقوا حين لا ينفعهم الاعتراف وقيل المجيب هو الله جل وعلا هذا ما وعد الرحمن اربعة اقوال للمفسرين رحمهم الله - 00:12:21
المجيب الملائكة او المؤمنون او الكفار بعضهم لبعض او المجيب هو الله جل وعلا هذا ما وعد الرحمن وعد نحتاج الى مفعول والفاعل الرحمن جل وعلا وعد اذا المفعول محذوف - 00:12:54
هذا ما وعدكموه الرحمن ما وعدكم هذا ما ما هذه ما هي موصولة بمعنى الذي هذا الذي وعدكم الرحمن وصدق المرسلون صدقة يعني اخبر المرسلون بالصدق ظهر لهم الان صدق المرسلين - 00:13:23
واعترفوا بصدق المرسلين. لكن لا ينفعهم هذا الاعتراف الان لو اعترفوا بصدق المرسلين واتبعوهم نجوا من العذاب وصدق المرسلون يعني فيما اخبروا به من العذاب لمن عصى الله جل وعلا - 00:13:57
وصدقكموه اذا كان من جواب الملائكة او جواب المؤمنين واذا كان من جوابهم بعضهم لبعض انهم اعترفوا بهذا لكن لا ينفع هذا الاعتراف يقول الله جل وعلا هذا البعث والقيام من القبور وانتشار - 00:14:22
الارواح ودخولها في اجسادها هذا شيء سهل يسير على الله جل وعلا ان كانت الا صيحة واحدة لا يحتاج الى عمل والله جل وعلا لا يعجزه شيء وليس في هذا صعوبة - 00:14:50
بل هو ساهل ميسور عند الله جل وعلا بمعنى هذه ان النافية ان كانت الا صيحة يعني ما كانت الا صيحة واحدة يعني هذا الاجتماع والحضور في صيحة واحدة فقط - 00:15:19

ان كانت الا صيحة هاي النفخة الثانية واحدة ينفخها ينفخها الملك الموكل بذلك ولا يحتاج الى تكرير وليست كما ينادى الشخص القريب او البعيد يناديه احد لا يكفي ان يناديه بصوت واحد - 00:15:46

وانما يكرر النداء ليستجيب او ليسمع لا صيحة واحدة تكفي الجميع كلهم يجيهون اجابة سريعة فاذا هم جميع لدينا محضرون واذا هم بعد هذه الصيحة مباشرة اذا هم جميع لدينا محضرون يعني حاضرون - 00:16:16

موقوفون عند الله جل وعلا وبين يديه لا يستطيع احد منهم ان يتخلف او يتوانى او يهرب يمينا او شمالا او يتوقف في الطريق او نحو ذلك كل يهرع الى الله جل وعلا بلا اختيار منه - 00:16:48

وهم يحضرون عند الله جل وعلا لماذا؟ للحساب يحضر الجميع من مؤمن وكافر كلهم يحضرون الى الله جل وعلا والمؤمنون يحضرون الى الرحمن وفدا والكفار والمنافقون يساقون شوقا ثمان الله جل وعلا يقول - 00:17:10

اليوم الذي هو يوم الحساب ذلك اليوم لا تظلم نفس شيئا الفاجر والفاسق لا يزاد في عقوبة عما يستحق ولا يخشى ان يسجل عليه سيئات لم يفعلها والمؤمن لا ينقص من حسناته شيء - 00:17:36

ولا يتخوف ان ينسى من حسناته او ان لا يسجل له اجرها او ان يسجل عليه سيئات لم يعملها لا خوف في هذا اليوم لا تظلم نفس اي نفس شيئا اي شيء - 00:18:03

لا تظلم ولا قطمير ولا فتيل لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون لا تجزون الا باعمالكم لا تعاقبون ايها الكفار الا باعمالكم التي عملتموها وقال جل وعلا لا تظلم نفس شيئا - 00:18:30

في جانب العقاب والسيئات لا ظلم واما في جانب الكرم والجود والله جل وعلا يجود على عباده المؤمنين ويعطيهم اكثر مما يستحقون يضاعف لهم الثواب ويتجاوز جل وعلا عن سيئاتهم - 00:19:02

الزيادة والفضل من الله جل وعلا والعقاب على قدر العمل والسيئة بمثلها والحسنة في عشر الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة واليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا اذا جاء ما كنتم تعملون في الدنيا - 00:19:27

اي بما كنتم تعملونه بسبب اعمالكم التي قدمتموها. الاعمال السيئة التي قدمتموها تأخذون جزاءكم وفي هذه الايات يخوف الله جل وعلا وينذر عباده ويقص لهم ما سيكون كأنه واقع. وكأنه كائن - 00:20:01

حتى يستعدوا لذلك اليوم ثم ياتي بعد ذلك بعدما خوف الله الظالمين وانذرهم اتى بعد ذلك ما اعده جل وعلا لعباده المؤمنين مباشرة وهذه سنة الله في القرآن اذا ذكر الاشرار وعقابهم - 00:20:28

ذكر الاخيار وثوابهم واذا ذكر النار وما اعد فيها للظالمين ذكر جل وعلا الجنة وما اعد فيها لعباده المؤمنين وهكذا ليكون المؤمن بين الخوف والرجاء يخاف من العذاب ويرجو الرحمة والجنة - 00:20:57

المؤمن يكون خائف من ذنوبه ويكون راجم لعفو الله ومغفرته فلا يغلب واحدا على واحد لانه اذا غلب الرجا ترك العمل واذا غلب الخوف اصابه اليأس والقنوط وكلاهما مذموم وينبغي للمؤمن في حال صحته - 00:21:23

ان يكون بين بين بين الخوف والرجاء ليعمل ولينشط على العمل وليحذر الذنوب والمعاصي قال العلماء في حال مرضه ينبغي ان يغلب جانب الرجاء حتى لا يصيبه يأس لانه قد لا يتمكن من العمل - 00:21:54

فيغلب جانب الرجا والظن الحسن بالله جل وعلا. والله جل وعلا يقول انا عند ظن عبدي بي فهذه الايات العظيمة فيها بيان للنفختين النفخة الاولى التي يموت فيها كل حي سوى الله جل وعلا - 00:22:20

والنفخة الثانية يبعث ويحيى فيها كل ميت ثم يلتقون ويجتمعون عند الله جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:48